

Distr.
GENERAL

TD/B/43/11
14 October 1996
ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



مجلس التجارة والتنمية

الدورة الثالثة والأربعون

جنيف، ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦

البند ٢ من جدول الأعمال

الجزء الرفيع المستوى، بند موضوعي يتعلق بالسياسة العامة: الاستثمار
الأجنبي المباشر والتنمية في اقتصاد دولي آخذ في العولمة

ملاحظات ختامية من السيد أليك إروين وزير التجارة والصناعة في
جنوب أفريقيا، ورئيس الأونكتاد التاسع

أشكر أعضاء الفريق لمساهماتهم فبعض المدخلات تتسم بوضوح الفكر حقاً. وسأدلي هنا بتعليقات موجزة ولكن يبدو لي أن هذا العمل قد حقق النجاح: نجاحاً في الحوار ونجاحاً في إثارة القضايا بطريقة تتسم بالصراحة دون اللجوء بالضرورة إلى اعتناق مواقف ثابتة، وأظن من المهم أنه لا يجب أن يُنظر إلى ما سأقوله بوصفه محاولة بأي شكل من الأشكال لتلخيص كل تعقيدات ما حدث هنا اليوم. فهذا ليس ممكناً، وأعتقد أنه لن يكون ملائماً أيضاً إذا حاولت، في الموجز الذي أقدمه بوصفي رئيس هذا الجزء الرفيع المستوى، أن أفرض بأي شكل جدول أعمال أو أنشئ مواقف ثابتة. ولذلك أعتقد أن ما سأقوله يجب أن يؤخذ بوصفه مساهمة أخرى في هذا الحوار لتسمح لنا بالتفكير في نتائج هذا الحوار والتقدم إلى الأمام.

وإذا استرخينا قليلاً فإنه يبدو لي أننا حققنا عدة أشياء اليوم، ومن ثم فقد أثرنا عدة قضايا هامة تحتاج إلى مزيد من التحليل والتفكير. وفي البداية سمعنا عن أولويات مجتمع شركات الأعمال. وهناك قضيتان هامتان ظهرتتا في هذه المناقشة وبعد ذلك ظهرتتا في المدخل الأولي. فالقضية الأولى كانت كما أشار السيد غريغوري هي أن غرفة التجارة الدولية تتحدث عما سيكون عالماً مثالياً. ولا يوجد أي بلد يمثل بسمات هذا العالم الآن وربما لن يحدث ذلك أبداً. وقد تم تنبيهنا أيضاً إلى أن شركات الأعمال قد لا تقبل في كل الظروف اتفاقاً تجارياً متعدد الأطراف أو ما يشبهه. وقد تكون هناك اختلافات فسي هذا

الصدد. فإنها قد توافق على ما تعتبره بيئة استثمارية مواتية في مفهومها ومن وجهة نظر احتياجاتها. وعلى الحكومات أن تستجيب لهذه المفاهيم والاحتياجات. وكما أشير فإن شركات الأعمال هي الجهات الأساسية في التنفيذ.

أظن أننا استمعنا إلى التحفظات ووجهات النظر والتعليقات الصادرة عن كثير من الحكومات وخاصة بشأن عواقب اتفاق متعدد الأطراف بالنسبة لها. ويسرني أن أقول إن أحد زملائي من أفريقيا عبّر عن ذلك بأكبر قدر من الحماس، ولكنها تحفظات، ويجب علينا أن نحترمها في الحوار الذي ينبغي أن يستمر. لقد استمعنا فيما أظن إلى حجة بليغة وضد مسألة ما إذا كان الاتفاق المتعدد الأطراف ينبغي عقده الآن أو ما إذا كان ينبغي أن نسمح بحدوث بعض التطور العضوي لهذا الاتفاق لينشأ عن كثير من الاتفاقات القائمة ويراعي بديهياً المركز الهام الذي يحتله اتفاق متعدد الأطراف في إطار منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي عندما تصل إلى هذا الاتفاق. ويبدو لي أن إحدى النقاط التي بدأت تظهر في جلستي المناقشة الأخيرتين وخاصة الجلسة الأخيرة، رغم أنها ظهرت في عدد من المناسبات، تقول بأنه عندما تبدأ المناطق في مناقشة الاتفاقات الاستثمارية فإنها تفعل ذلك في نفس الوقت الذي تناقش فيه عدداً من القضايا الأخرى. وقد ظهرت هذه النقطة تحت العرض المقدم من السوق المشتركة للمحروط الجنوبي. وأنا أعرف أن هذا ينطبق تماماً على مناقشاتنا في المجتمع الإنمائي في الجنوب الأفريقي. ففي منطقة تتلاصق فيها الحدود وتنساب فيها الحدود التي تعبر أكثر من بلد لا تستطيع في الواقع أن تناقش الاستثمار في معزل عن مجموعة واسعة من القضايا الأخرى - مثل تحركات السكان ومشاريع البنية الأساسية المشتركة الخ. ولهذا يبدو حتمياً وجود اختلافات نوعية بين اتساع المناقشات وكثافتها وتفصيلها داخل أي تجمع إقليمي من جهة والاتفاقات الأعرض المتعددة الأطراف التي يمكن أن تنشأ مع الزمن. ولا أظن أن هذا الأمر قد برز بالصورة الكافية لأنه يشير إلى حالة حتمية قد تتحرك فيها المناطق، حتى لو توصلنا إلى اتفاق متعدد الأطراف، إلى ما هو أبعد من هذا الاتفاق في ظروف ديناميكية من نوع يشبه ما تم وصفه في البداية.

وأظن أن ما أبرزه كثير من المشتركين بطريقة أو أخرى - وقد أبرزه أيضاً السفير روسبير مرة أخرى بصورة واضحة في النهاية - هو أن هذه العملية التي نناقشها الآن المتعلقة بالحاجة إلى اتفاق متعدد الأطراف أو السبب في وجوده على جدول الأعمال (قد يكون هناك من يظن أنه ليس ثمة حاجة إليه في هذه المرحلة ولكنه موجود على جدول الأعمال) لا تأتي من فراغ. فهي تأتي نتيجة سلسلة من العمليات وأظن أننا جميعاً نستطيع أن نذكر أنفسنا في الأونكتاد بالمناقشات التفصيلية جداً التي أجريناها في ميدراند عن العمليات الاقتصادية الأساسية التي تؤدي إلى العولمة: التغيرات في التدفقات الاستثمارية والرأسمالية والطابع الفوري للمعرفة والمعلومات في أنحاء العالم التي تستند إليها عملية العولمة. وقد أبرز رئيس جلسة المناقشة نقطة في الجزء الأول مؤداها أنه من الجائز جداً إذا نظرت إلى الأرقام المطلقة فقد يظهر لك نسبياً في صدى تدفقات الاستثمار أن قدراً مماثلاً من الحركة كان موجوداً منذ مائة سنة. ولكنني أظن أن ما لا نستطيع الاختلاف حوله هو أن آثار الاستثمار الأجنبي المباشر والدوافع الأساسية له قد تغيرت هيكلياً وبصورة كبيرة. وفي مناقشاتنا بشأن التجارة في الأونكتاد خاصة وفي مناقشاتنا بشأن الاستثمار هنا اليوم يبدو ذلك واضحاً مرة أخرى. ويتعين علينا حقاً أن نفهم التغيرات الاقتصادية الأعمق التي تؤدي إلى إدماج المجال الاقتصادي كما قال السيد ريكوبيرو في الأونكتاد التاسع لأن ذلك يعني فوراً أن هناك قضايا أعرض ما زال يتحتم حلها. وقد أبرز السيد غراهام وكثير من المتحدثين الآخرين في هذا المؤتمر هذه القضية. وتحتاج هذه المناقشات إلى نهج كلي. وهذا يثير سؤالاً أشار إليها الكثيرون بوصفه مجالاً يتطلب

مزيداً من التحليل التفصيلي وهو أنه عند تعبئة الموارد من أجل الاستثمار سواء كانت موارد محلية أو استثماراً أجنبياً مباشراً لأي اقتصاد بعينه، هل نستطيع بوصفنا بلداناً تنظم اقتصاداتها أن نضع خطأً فاصلاً بين الاستثمار المحلي والاستثمار الأجنبي؟ وأنا أعلم، وأنا أتحدث بالنسبة لجنوب أفريقيا، أننا نشعر أنه لا يمكنك تنظيم المستثمرين المحليين في ظل مجموعة ما من القوى الاقتصادية ثم تنظيم المستثمرين الأجانب في ظل مجموعة أخرى.

وينبغي أن نذكر أنفسنا بنقطة هامة أثرت هنا حول الحجم المطلق للاستثمار الأجنبي المباشر. وأنا أذكر الرقم بدقة فقد قال البروفيسور لال إن تحركات الاستثمار الأجنبي المباشر تشكل نحو 5 في المائة من مجموع المدخرات. وهكذا فإن عملية تعبئة الموارد عملية ضخمة. وأود أن أقول أنه بالنسبة لنا جميعاً، عند محاولة تعبئة مواردنا المحلية الخاصة، فإننا لا نستطيع أن نتجنب فعلاً أو نتجاهل التغيرات في عمليات الإنتاج والتغيرات في التكنولوجيا والتغيرات في التسويق وهي تغيرات تنشأ عن الحركة، إذا أخذنا مواردنا في الحسبان؛ وقد يعني هذا أن نهج الاقتصاد الكبير الشامل الذي نتخذه في تعبئة الموارد والبيئة التي ننشئها لا يمكن حقاً أن ينفصلا عما يحدث في عملية العولمة.

ولكن وكما حدث في الأونكتاد التاسع في ميدراوند فإننا نعود مرة تلو مرة إلى قضية التنوع والآثار التفاضلية التي ستنتج عن العولمة. وقد أثار ممثل الصين هذه النقطة مرة أخرى بصورة قوية جداً جداً. وأعتقد أن التحدي الذي يواجهنا هو كيفية استيعاب الآثار التفاضلية والتنوع دون أن نتحدث عن قضايا دون مراعاة الآخرين. وهذا الحوار يمكن أن يسعى لتجنب الخطر الذي يتمثل في أن تؤدي الحالات الاقتصادية ذات التنوع الهائل بنا إلى أن نتحدث دون الاهتمام بالآخرين لأن اهتمامنا المباشرة مختلفة.

وهناك نقطة شدتنا عليها في الأونكتاد التاسع وشدتنا عليها هنا مرة أخرى ولكني أحب أن أشدد عليها مرة أخرى بصورة قوية بوصفنا بلداً نامياً يعاني من هذه المشكلة وهي ضرورة تعزيز تعاون المؤسسات المتعددة الأطراف. فليس من المنطقي أن تكون هناك حوارات مختلفة في هياكل مختلفة ودراسات مختلفة في هياكل مختلفة. فمن الجوهر على الأقل، وهذا ما أعتقد، أن يوضع حوار حول الطريقة التي يمكن بها أن نعمل معاً في تحليل هذه المشاكل ودعم مواقفنا بتحليل يستند إلى العلم. وقد شدّد المتحدثون هنا، وأعتقد أن هذه كانت ولاية الأونكتاد التاسع وهو أمر منطقي بصورة واضحة، أن الأونكتاد لا ينبغي أن يضطلع بالمهام التحليلية وحسب بل يجب أيضاً أن يفعل ما أبرزه الأمين العام وأن يبذل كل جهد لأن يفعل ذلك بالتعاون مع المنظمات المتعددة الأطراف الأخرى.

حضرات السادة أعضاء الوفود، أظن أنكم تستطيعون تهنئة أنفسكم لأنكم اشركتم في هذا المؤتمر بطريقة جعلته ناجحاً حقاً. وأظن أن التهنئة ينبغي أن تتجه إلى الأونكتاد والى الأمين العام السيد سوفانت وفريقه وغيرهم في الأونكتاد لأنهم جربوا مرة أخرى إقامة حوار يتجنب بعض العثرات المتأصلة في بعض الاجتماعات الأكثر تنظيماً التي لا بد منها في الدبلوماسية الدولية وبذلك أتاحوا لنا الفرصة لأن نكون على قدر كبير من الانفتاح والصراحة. ومهما حدث فإن هذا الحوار يجب أن يستمر. ونستطيع أن نؤمن الفكر

ونحن في طريقنا إلى سنغافورة ولكن علينا أن نتذكر ما رأيناه في الأونكتاد التاسع وهو أنه حتى عندما يكون الاتفاق أمامنا كما كان الأمر في جولة أوروغواي فإن تنفيذ هذا الاتفاق أمر هام إن لم يكن أكثر أهمية من توقيع الاتفاق. وفي تنفيذ هذه الاتفاقات يتسم الحوار بالأهمية الأساسية. وأي اتفاق مفروض دون تأييد له هو اتفاق مكتوب عليه الفشل ومكتوب عليه استقطاب اقتصاداتنا ومجتمعاتنا.

أشكركم لسماحكم لي برئاسة هذا الجزء من الاجتماعات وأشكركم للسماح لي بأن استغل كرمكم نحوي برئاسة الاجتماع وإلقاء هذا الملخص. إن هذا الملخص لا يربطكم بأي شيء ولكن إذا أدى بكم إلى التفكير فإني أكون قد نجحت فيما أردت الوصول إليه وأشكركم مرة أخرى. شكراً جزيلاً.
